



## رثاء

ليلي خاجة

## في رثاء

## ابني ناصر الصفار

بعد مرور 3 أشهر على رحيله! وبعد ان استجمعت بعض قدرتي على التعبير!

كان قلب طفل، وفيض مشاعر يحتوي بها أهله وأصحابه! ومحبة لكل قيم سامية، وخيال فنان يهيم حياً في جمال الطبيعة والإبداع رسماً وتصويراً، وفضولاً لاكتشاف كل جديد بنظرة دهشة، ورغبة في معرفة المزيد! شدة جمال الجبال المكسوة بالثلوج فمارس رياضته عليها واتقنها وأحب البحر فتعلم الغوص وأجاده! وكان النادي العلمي مكانه المفضل لإشباع نهمه لمعرفة الإلكترونيات والتحكم عن بعد بالطائرات! وهكذا مرت السنون وكبر الصغير وأصبح شابا وسيما كأمير في روايات التاريخ! ولكن القلب ظل طفلا لم يكبر! وذهب بعيدا ودرس وتخرج وعاد بعد سنتين أربع ومازالت قلب الطفل لم يتغير! العمل الروتيني لا يناسب طفل الدهشة فسعى لنيل القبول في أعرق الجامعات ونال ما تمنى للدراسات العليا وبدأ يستعد للحصول على البعثة وقبل موعد الاختيار بأسبوع كان القدر قد أعد له رحلة أبدية إلى دار الحق!

للهم لا اعتراض! قلب طفل توقف نبضه! وقلب أم لم يستوعب ما حدث ظفته كابوسا وسينجلي! وأخت تجري لإخفاء صوره التي كان وضعها بنفسه في أرجاء المنزل وكانها بذلك تنزع صورته من القلب والعقل!

ومرت الأحداث والذهول يلزم الأبوين والإخوة! قلب طفل رحل وأبوان شبت نار لوعة الفراخ في قلوبهما فصارا يعدوان بلا وعي ويؤثران البعد عن كل شيء حتى الوطن. لكن البعد لم يغير من الوضع شيئا! فقط ما عاد أحد يُذكرهما بما حدث وإن كانت الذاكرة لا تكف عن إعادة شريط الذكريات من اليوم السعيد الذي ولد فيه يوم الجمعة والذي صادف بعد تحرير الكويت بـ 10 أيام فقط وكان أذان الظهر يرفع وتياشير الخير هلت فوصلتنا أول مكالمة هاتفية من الكويت المحررة! وتوالى الخير بعودة نبض الحياة إلى وطن سلب وطفل زامن مولده تحرير هذا الوطن! وكبر الصغير وبلغ من العمر ستة وعشرين عاما (تاريخه من تاريخ التحرير) ثم رحل! فافتقد الجميع قلب طفل لم يكبر وهجم دهشة لم تخب وحلما لم يكتمل! وفقدت أنا أمك يا أميري الجميل كل بهجة وأصبحت الحياة بعدك موحشة كصحراء قاحلة! ولكن ساحاول المسير فيها لأجل إخوانك وأبيك كي لا أكون سببا في عنائهم وهمهم! (إنها أصعب الكلمات والجميل التي صغتها في حياتي والتي عرفت من خلالها معنى عذاب الحروف لكي توجد).

إنها حروف تصوغ كلمات مصيبتني في فمك والتي يتضائل أمامها ويتلاشى كل ما مرتت به من مأس وأحزان في حياتي! لكن ليس لي إلا أن أقول إننا لله وإننا إليه راجعون! لتحف بك يا حبيبي رحمة رب العالمين وتكون الجنة مثواك ومستقرا! ويكون لنا الصبر على البلاء والرضا بقضاء الله إنه على كل شيء قدير.

## رأي

عزة الغامدي

## السياسي والمصداقية والظهور الإعلامي!

«الأفكار العظيمة تخاطب العقول المفكرة، ولكن الأفعال العظيمة تخاطب جميع البشرية» (إيميلي بي بيسل).

السياسة والإعلام غالبا ما يجمعهما نقطة التقاء، فهما أبدا لا يستطيعان أن يكونا خطين متوازيين لأن نقاط الالتقاط التي تجمعهم كثيرة إلى درجة أنهما قد يكونا أحيانا خطين متلاصقين من كثرة نقاط التقاطع التي تجمعهما.

وعليه نجد أن الركيزة الأساسية لعمل الإعلامي تكمن وترتكز على ما يمتلكه من مصادر إخبارية ووصوله إلى صانعي القرارات السياسية، فالتصريح الصحافي والإجابة عن الأسئلة التي تدور ببال الإعلامي والتي غالبا ما تدور حول أحداث الساحة والمستجدات التي تطرأ عليها والتي يتشوق إليها الجمهور هي هدف أي إعلامي.

لذلك نجد أن أغلب الإعلاميين لديهم مصادرهم السياسية وقنوات يصلون خلالها إلى الساسة، ولكن تبقى الكرة دائما في ملعب السياسي، هل يجيب عن أسئلة الإعلامي أم لا يجيب؟ ومتى ما أراد أن يجيب فهل عليه أن يكذب أم يتجمل أم يقول الحقيقة؟

وهو في جميع الحالات سאלفة الذكر سيكون ضحية لأنه متى كذب فسيفقد مصداقيته لدى جمهوره، وإذا تجمل عرف عنه أنه مراوغ ولا يقول الحقيقة كاملة، فيفقد أهميته وإذا اختار الخيار الثالث وهو قول الحقيقة فستفتح عليه النيران من كل جانب وقد يتسبب قوله للحقيقة في أزمات قد لا تحمد عقباه.

إذن الخيار الذكي للسياسي الذي لا يريد أن يفقد مصداقيته لدى جمهوره هو الصمت والعمل الجاد، فليس معنى أن يكون السياسي صامتا ومقلا في الظهور الإعلامي أنه لا يعمل، فمن الظلم نكران جميع أعماله وتضحياته في سبيل وطنه ومجتمعه لأجل أنه مقل إعلاميا، وأن يتم تحجيم دوره الرئيسي الذي يلعبه في الحراك السياسي لأجل أنه مقل على الصعيد الإعلامي، فهناك سياسيون لا يصرحون ولكنهم يعملون، والكلم شاهد على عملهم، فهو واضح للعيان وغير مخفي، وهنا يظهر دور الإعلامي الذي يبحث عن المصلحة العامة وليس مصلحته الشخصية، وهو يذكر الحقائق للجمهور والتحدث عن الدور الكبير الذي يلعبه بعض الساسة في الحراك السياسي، وألا يتم بخس عطائهم وإنجازهم لأجل أنه لم يحصل على إجابة لأستلته التي قد تسبب الإجابة عنها مشاكل لا تحمد عقباه.

وتكمن مشكلة الإعلام والسياسة في أن معظم المؤسسات الإعلامية والصحافية ترتكز في عملها على الخبر السياسي، وهذا ليس بخطأ، ولكن تضيق الحدود الإعلامية والتركيز على حدود الدولة الجغرافية دون الانطلاق إلى العالم هذا هو الخطأ. نريد إعلاما قويا قادرا على أن يؤثر ويصنع قرارا، هذا هو حلم كل صحافي، ولكن الأمر لا يتعلق بالمسؤول الذي يتمتع عن الإجابة، فهناك مسؤولون في دول أخرى يجيبون، إذن الكرة في ملعب الصحافي، فالإعلام اليوم لا حدود جغرافية له، والجمهور اليوم باتوا يحصلون على المعلومات من مصادر متنوعة، ولكن تبقى الريادة بالتأكيد للمؤسسات الإعلامية المعتمدة والعاملين لديها، فهم الذين يملكون صنع القرار.

لذا فإن الصحافي الضعيف هو من ينتظر أن يحصل على المعلومة من مسؤول واحد ويعول نجاحه أو فشله على هذا المسؤول، هل اجاب أم لم يجيب؟ ويبدأ بتوجيه اللوم له لأنه مقل إعلاميا، فلماذا يركز البعض على شخص صمد والساسة يملأون العالم؟ فتستطيع المؤسسات الصحافية أن تكون رائدة بقوة المادة الإعلامية من مقابلات وتحقيقات صحافية واستطلاعات وتحصينات من شتى دول العالم، من يسكهم؟ فالساحة مفتوحة للجميع ليحبروا وفقا للضوابط القانونية المنوطة من كل دولة، فصناعة ثقافة مجتمع هم هم الصحافي الرئيسي وليس التركيز على بعض السياسيين دون سواهم، وهل أجابوا عن الأسئلة ام لم يجيبوا؟ فهناك كثير من الساسة شعارهم العمل بصمت.

## بلا قناع



katebkom@gmail.com

صالح الشايحي

في ربيع العام 1963 كنا مجموعة من الأصدقاء والأقارب وفي أعمار متقاربة، أقمنا مخيما ربيعا بسيطا يماشي واقع ذلك الزمان، ولم تكن إقامة المخيمات الربيعية آنذاك ظاهرة مثلما غدت فيما بعد، ولم تكن مرفهة بالقدر الذي باتت عليه في العقود التالية.

وكنا نتسامر في الليل وكان أحدنا عازفا ماهرا على العود ونصاحبه نحن بالألات الإيقاعية ونزرد أغاني تلك الفترة، وعلى بعد مئات الأمتار من مخيمنا كان هناك مخيم آخر لمجموعة من الشباب، نمت بيننا وبينهم علاقة صداقة، فكانت نتزاور في بعض الليالي.

وفي إحدى الليالي جاءنا أولئك الشباب أصحاب المخيم الآخر للسهر عندنا وكان معهم ضيف نراه للمرة

## قل الحق



Yousufyacoubq@hotmail.com

د.يوسف يعقوب البصارة

بروى أن أحد المسلمين الغيورين على رسالة نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يبين ويفتح بعظمة هذا الدين وقوة عقيدة المسلمين وكان في إحدى الدول الغربية، فدعا صديقا له رتبة عسكرية عليا إلى بيته لضيافته أثناء العشر الأواخر من رمضان.

فبادره بالحديث: لو كان لديك عشرة جنود كم يُستغرق من الوقت لصفهم؟ فأجاب دقائق، فاستطرد قائلا: وإن كانوا عشرين؟ فزاد العسكري في الوقت حتى بلغ الألف فأخبره بأن ذلك يحتاج إلى مساعدين لي وقت طويل وغير ذلك تكون هناك صعوبة، فاسترسل حامل الرسالة الإسلامية: وإن كانوا مليونين، فأجاب بأن ذلك من ضرب المستحيل من ناحية الوقت.

فأدار التلفزيون على نقل مباشر لصلاة التراويح من الأرض الطاهرة وقيل إن تقام الصلاة، فاستغرب العسكري من هذا الكم من المسلمين وسأله لماذا هم هنا وما المناسبة لتجمع حوالي مليونين؟ فبين له ذلك، وعن خصوصية شهر الصوم، وطلب من صديقه النظر الآن، وإذا بإمام المسجد الحرام قاتلا كلمة واحدة فقط «استوا» لا تزيد على خمس ثوان، وإذا بالمليونين في صفوف متراصة، فبهت هذا العسكري وذهل ولم يستطع الكلام لفترة مندهشا من عظمة المنظر.

هذه المشاهد وأهلها تشعل الغيرة

الأولى، وكان شابا هادئ الطباع خلوقا مهذبا، ولما بدأنا السمر بدأ ذلك الشاب بالغناء، فإذا به ذو صوت جميل وأداء متقن.

عرفنا منه أنه طالب في قسم الموسيقى في معهد المعلمين ومن طلبة الدورة الأولى في المعهد الذي مر على إنشائه حينها أقل من سنتين.

هذا الشاب غدا بعدها بستوات قليلة مطربا شهيرا ذائع الصيت ومن مطربي الصف الأول في الكويت في ستينيات القرن العشرين. هو الفنان المطرب المتميز «حسين جاسم» الراحل عن دنيانا قبل أيام قليلة.

بعد ذلك تعارفنا أكثر بحكم عملي أنا كمذيع وسطوع نجمه هو كمطرب، وتعددت اللقاءات بيننا في أروقة الإذاعة وترسخت قناعتني به كإنسان ذي خلق رفيع يحمل الود للجميع

ولم تغيره الشهرة والنجومية بل بقي كما هو على تواضعه وطيبته.

في ظني وعلى ما أنكر فإن جميع أغنياته التي غناها نجحت وحقت جماهيرية كبيرة وبقيت في ذاكرات الناس كل هذه السنوات الممتدة والتي نافت على الخمسين، منذ انطلاقتها بالأغنية البدئية الشهيرة «يا إله الكون» مروراً بـ «أيا غالي يا بو الموقه» والتي حققت نجاحاً ساحقاً حينها، و«توني عرفتك زين» وغيرها الكثير من الأغنيات الناجحة، وليس انتهاء بـ «شمعة الجلاس» التي انضفت شمعتها مرزوق المرزوق الملحن ثم جاسم شهاب المؤلف، فبدعهم إلى عالم الموت الشمعة الثالثة «حسين جاسم»، كان صوته شمعة، له الرحمة وصادق الدعاء.

## جامعة للبيع

ضمن طموحات سنغافورة للتحول على مراحل إلى مركز للبحث العلمي أنشأت جامعة نيبانينغ لتكون مركزاً لإنتاج العلماء والباحثين ومقراً للبحث العلمي بتكلفة بلغت 1,6 مليار دولار، كما زادت مخصصات البحث العلمي لتبلغ 3% من الدخل القومي وخصصت إحدى المناطق بها وهي Bio polis لتكون مقراً للتعبير وزودتها بمختبرات ومعامل متطورة وهدت علماء العالم وفق اتفاقيات مشجعة لهم لمباشرة أبحاثهم فيها ويعمل بها حالياً أكثر من 400 عالم وباحث سنغافوري وأجنبي، وتمكنت خلال عمر تجربتها القصير الذي يزيد قليلاً على العقد الواحد من التفوق في بعض الأبحاث الخاصة على العديد من دول أوروبا وبشكل عام فهي تعتبر منافساً أو مكماً مهما لأوروبا حالياً.

تضم جامعة الكويت 37 ألف طالب بينما سعتها القصوى 25 ألفاً فقط! وكانت قد خصصت لها ميزانية 110 ملايين دينار عند إنشائها عام 1969 ثم قلصت إلى 100 مليون وفي 2017 تسلمت بدلا من الـ 6 ملايين المعتادة لتستقبل الـ 6000 خريج للثانوية العامة 2 مليون فقط مما حدا بها إلى تقليص ميزانية البحث العلمي إلى 500 ألف دينار كويتي! الجامعة الرسمية الوحيدة في البلاد مطلوب منها أن تقوم بأبحاث بـ 500 ألف دينار أي ما يعادل ما تصرفه إسرائيل على 3 لكل واحد منهم - علما أن ميزانية وزارة التربية (التعليم) تزيد على 1,6 مليار دينار ووزارة التعليم العالي تبلغ 400 مليون دينار والوزارتان يرأسهما وزير واحد!

هل الحل لتطوير جامعة الكويت يكمن في تخصيصها أو مشاركتها مع القطاع الخاص؟ قد يبدو هذا حلاً مغرباً ولكن لا بد من دراسته أولاً وعلى أن يأتي بعد استنفاد كل الحلول الأخرى ومنها تطوير التعليم الأساسي على النحو التالي:

أولاً: الارتفاع به عن طريق اتباع مفهوم جديد يرتكز على تقليل ساعات الدراسة وإتاحة ما يكفي من الوقت للإبداع الذاتي كتطوير الهوايات وتوجيهها.

ثانياً: لا يزيد عدد الطلبة في الفصل على 12 - 15 طالبا وتقلص ساعات عمل المدرس ليتمكن من متابعة إبداع الطلبة (النموذج الفنلندي للتعليم)

ثالثاً: وهي الأهم ألا يقبل معلماً من لا يحمل شهادة الماجستير ويشجع المعلمون على حيازة الدكتوراه ويعامل المدرس معاملة متميزة في حقوقه تبلغ أحيانا معاملة الوزراء.

رابعا: إضافة مادة للتربية الوطنية وتعليم حب الوطن بمفهوم جديد هو أن أي تقدم للوطن هو رخاء مباشر لمواطنيه وترف مباشر لهم (النموذج الكوري).

خامساً: توجيه التعليم ليخدم احتياج سوق العمل ونماء المجتمع. في الكويت أيضا مدرس كويتي واحد للفيزياء مقابل عشرات الألوف من خريجي الحقوق والشريعة والتربية البدنية والعلوم الإنسانية بشكل عام.

سادساً: زيادة نصيب البحث العلمي لترتفع من 0,2% إلى 3% وإدراج ميزانية الجامعة ضمنها وباستقلالية.

طغيانهم يعمهون)، والعمى بالمناسبة عمى الضمير والقلب والوجدان. فالوالمى لا محالة - وكلامه حق - سينزل بهم الهوان والحقارة وينتقم منهم ويستخف بهم انتقاما لعباده المؤمنين.

وما أبأس من يستهزئ به جبار السماوات والأرض وما أشقاه!! فهذه الآية الجليلة تمد الخيال إلى مشهد مفزع رهيب وإلى مصير تقشعر من هوله القلوب، فبدعهم سبحانه يتخبطون على غير هدى في طريق لا يدركون غايته، حيث تتلففهم أيد جبارة في نهايته، حيث شبيههم سيد قطب، رحمه الله، في الظلال الكالفران الهزيلة تتوالت في الفخ، غافلة عن المغبض الكين، وهذا، ولعمري الاستهزاء رهيب، لا استهزأؤهم الذي الصغير الهزيل، فالله سبحانه سيتولى المعركة التي تحاك للمسلمين، فهو مطمئن لنا، ومصير مرعب لأمثال من نكرته في صدر المقال، هؤلاء الغافلون، المتروكون في ضلالهم يتخبطون، المخدوعون بمد الله لهم في طغيانهم وإمهالهم بعض الوقت في عدوانهم، حيث ينتظرم المصير المحتم ههناك.

وتأكيدا لذلك نذكر قوله جل في علاه في الآية 178 من سورة آل عمران: (ولا يحسنن الذين كفروا أننا نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين).

والحسد والبغضاء للإسلام ، بيد أن هيئات هيئات لهم ذلك. ما دعاني لتسطير هذا المقال ما اطلعت عليه من حديثين في الأسبوعين المنصرمين.

فلقد وصفت معادية الإسلام البريطانية الجنسية والصهيونية «ماري ووترز» والمرشحة لزعامة حزب استقلال المملكة المتحدة «يوكيب» الإسلام بأنه شر، وتعتقد أن دعوتها المعادية للإسلام والمتمثلة بحظر النقاب وإغلاق جميع المحاكم الشرعية وتجريد هجرة المسلمين لبريطانيا، قد يؤدي إلى أقول دعوة أظهر خلق الله وأصفاهم ﷺ، والحديث الثاني نشر في اليوتيوب لفتاة ترتدي المايوه الكيني بقطعتين يكشف أكثر مما يستر وهي واقفة صباحا على احد البلاجات تصلي صلاة المسلمين، ولقد أجادت الوقوف والركوع والسجود ووضع الكفين على البطن، وذلك، لا مراء، باستهزاء واستخفاف «في رأيها» للإسلام والمسلمين.

إنني لأجزم وأؤكد أن هذين الحديثين هو من «حر ما فيهم» وحقدهم على عقيدتنا والمساس في ديننا! بيد أن هذه الأمور لا نظن نحن المسلمين بها ولا يجب أن تعطى أي اعتبار لأن كيدهم لا غرو سيعود في نحرهم.

ألا يكفي ما وصف الله سبحانه مثل هؤلاء في الآية 15 من سورة البقرة: (الله يستهزئ بهم ويمدهم في



## في سياق الحياة



فاطمة المرزوق

أيها الأسطوري المميز الذي احترمه الكثير وعشقه الجميع دون استثناء، فمثلك لا يموت بتقليدية أبدا، يبقى اسمه على رؤوس الجبال عظيما شامخا، ولن يأتي الزمان بمثله.

نعلم أن الموت هو حقيقة ثابتة مثل الميلاد وهو علينا حق جميعا صغارا كنا أو كبارا، لكن حقيقة مرة وقاسية علينا، كقسوة فراقك الأبدى عنا.

نبراس سعادتنا الحقيقية بمعطياتها العظيمة ومنبعها انت، وسر فرحتنا التي تزيل عنا ما يعكر صفونا، بأننا فينا نستحيل أن نفارق لأننا علامة أو تغيب عن ذكرياتنا مستوطنا داخل ذواتنا.

رحلت بجسدك لكنك متربعا في جنبات حياتنا، متوسطا في حنايا قلوبنا، كما قال أمل ندفل: «الموت شيء مربع ليس في حد ذاته، ولكن بما يتركه للأحياء من بقايا حياة الراحلين»، كتلك التي أبقيتها في حياتنا.

«عبدالحسين عبدالرضا» يا شمعة

انطفأت في نجانا، خبر وفاتك عالقا في مسامعنا مازال، عثرنا، أهلنا، ألبنا ويعثر كياننا وكسر قلوبنا.

كان فنانا حقيقيا مختلفا بأتم معنى الكلمة، يعشق طرافته الخاصة، متواضعا، متخلقا، صادقا، كريما بعباته، طريا نديا نمتا بشوشا ضاحكا، أعطى الكثير والكثير، ملهما ذا كاريزما وموهبة عظيمة، يملك كينونة جبارة جعلته مفضلا لجانيبيه وساعدته في تكوين عالميته ونجوميته.

نحبك حبا جما، وحب الناس نعمة عظيمة لا تقدر بثمن لأنها علامة على ستره الله لخفاياك، نعشك ونعشق فنك يا من كنت لنا أبا وصديقا وأبا وحبيبا وفردا من عائلتنا وليس حياتنا قلوبنا، يا من كنت جزءا لا يتجزأ من لحظاتنا ويومياتنا، يا من أعطى لنا بكيانه المعنى الحقيقي لضحكتنا، نعشك ونعشق عقوبتك وأخلاقك، نعشك ونعشق ضحكك ونكاتك التي بها ترسم الابتسامة على وجوهنا.